

التبيان في تفسير القرآن

(286) الرمانى: يجوز ان يكون موضع (ما) نصبا وتقديره ساء حكما حكمهم. قوله تعالى:

وكذلك زين الكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون (137) آية بلاخلاف. قرأ ابن عامر وحده " زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم " بضم الزاي، ونصب (الأولاد) وخفض " شركائهم ". الباقون بفتح الزاي، " قتل " مفتوح اللام " أولادهم بجر الدال " شركاؤهم " بالرفع بالتزيين. فوجه قراءة ابن عامر انه فرق بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول. والتقدير: قتل شركائهم أولادهم، وشركاؤهم فاعل القتل، وانما جربا لاضافة ومن اضاف القتل إلى الأولاد في القراءة الاخرى يكون الأولاد في موضع النصب، وهو مفعول به بالقتل وانشدوا فيه بيتا على الشذوذ أنشده بعض الحجازيين ذكره ابوالحسن: فزجتها بمزجة * زج القلوص أبي مزاده (1) وذلك لايجوز عند اكثر النحويين لان القراءة لايجوز حملها على الشاذ القبيح، ولانه اذا ضعف الفصل بالظرف حتى لم يجر الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر: كما خط الكتاب بكف يوما يهودي (2) فان لايجوز في المفعول به أجدر، ولم يكن بعد الضعف الا الامتناع. _____

(1) معاني القرآن 1 / 358 وتفسير الطبري 12 / 138 وخزانة الادب 2 / 251 (2) قائله ابوحية النمري ألفية ابن عقيل 2 / 68 والقرطبي 7 / 111 وتمامه: كما خط الكتاب بكف يوما * يهودي يقارب او يزل